الازمان لتعليتها اياها والزمان يعقب الاحوال وانا ملا يتقلب الزمان فكانما زمان الزمان
يلقى الوغى والقنا والنازلات به والسيف والضيف رحب البال جذلانا
تخال من فرط كان القلب محتمياً ومن تكرمه والبشر نشوانا
محتميا سموقدا شديد الحرارة اى الحدة فلبه كانه يتوقد ومن كرمه ظهور بشره كانه سكران
وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده وتجر الخيل ارسانا
يريد ان جميع ما تنفقه من ماله وما تلبسه الجواري وترفل فيه من ثياب الحبر فهو من
جوده وكذلك ما تجر خيلنا من الارسان •
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا
من يبشره بالزوار والعفاة قبل اتيانهم يعطيه لبشارته كما يعطي من يبشره بالماء اذا
كان عطشانا يعني انه يسر بالزائرين كما يسر بالماء عند العطش وهذا من قول ابي تمام
• يبشره حتوا امر بعفاته • كما بشر الظمآن بالماء اشله •
جزت بني الحسن الحسنى فانهم في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
يعني اي كانت الحسنى لهم جزاء فانهم في قومهم مثل قومهم في عدنان الغر وعدنان بدل من الغر
انهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغر وهذا من قول الله تعالى فله جزاء الحسنى
ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الآنا
يعني انهم حماة المجد حاموا على شرف آبائهم واحسابهم فلم يهدموه ولم يضيعوه حتى بقي فيهم
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
هذا متصل بالاحد في البيت الذي قبله يعني انهم كتاب فصحاء شجعان كانهم فرسان
الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا ملاقاة الاقران في القتال لانه ذكر
الحرب بعده انما يريد ملاقاة في المخاطبة والمكالمة وقد فسر في المصراع الثاني
كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في النطق خرصانا
الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان ويريد به الاسنة ههنا يريد ان السنتهم
ماضية نافذة فكانها السنتهم في النطق وهو منقول من قول البحتري •
• واذا تالق في الندي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه •
كانهم يردون الموت من ظما او ينشقون من الخطي ريحانا
لحرصهم على الموت وسهولة امر الحرب عليهم صار الموت عندهم كالماء للظمآن وصارت
الرماح كالريحان الذي يشم •
الكائنين لمن ابغي عداوته اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا
نصب الكائنين على المدح كانه قال امدح الكائنين وهو مثل قول البحتري •
• اخي لا يديني الذي انا مبعد • لشيء ولا يرضى الذي انا ساخطه •
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

يريد

يريد بالخلائق الخلق جمع الخليقة وهي الخلق وليس يريد السجايا لان السجايا الحسان
قد تكون في الصور القبيحة والزنج لا يجتمع فيهم بياض الوجه مع جعودة الشعر ورقة
الشفاه لانهم شفاههم غليظة وهم سود الالوان ومعنى ظمي الشفاه دقاق الشفاه كانما لم
ترتو فتغلظ والمعنى لو ان خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة شعورهم فكانوا احسن خلق الله
وهذا معنى قد ذكرناه لان الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح واذا حملنا الخلائق على السجايا فسد
معنى البيت لان الخلقة لا تتغير بالسجية •
وانفس يلمعيات تحبهم لها اضطرارا ولو اقصوك شنآنا
اليلمعي والالمعي الحاد الفطنة يقول لهم انفس ذكية تحبهم لاجل انفسهم ضرورة ولو ابعدوك
بغضا لك يعني ان من عاداهم يحبهم لما فيهم من الفطانة فيحبهم ضرورة •
الواضحين ابوات واجبنة ووالدات والبابا واذهانا
يريد بالابوات الآباء يعني ان آباءهم معروفون وانسابهم ظاهرة ويقال فلان واضح الجبين
اذا كان حسن النظر بهيا كما قال ابن عمه • كان جبينه سيف صقيل •
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ان الليوث تصيد الناس احدانا
احدان جمع واحد واصل وحدان يقول انت تصيد الجيش كله والليث يصيد واحدا فواحدا
وواهب كل وقت وقت نائله وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذي سبك الاموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزانا
سبك الاموال اي جمعها وصفاها واستخلصها ثم اتخذ السؤال خزانا لها كرما اي سلمها اليهم
كما تسلم الى الخازن وهو من قول البحتري • جمل من الهبي تسكن في القوم اهم مجتدوه ام خزانه •
عليك منك اذا اخليت مرتقب لم تات في السر ما لم تات اعلانا
اخليت وجدت خاليا ويروى اخليت اي صادفت مكانا خاليا اي كانك رقيب نفسك
فلست تفعل في الخلاء ما لا تفعله في الملا كما قال • والواحد الحالتين السر والعلن •
لا استزيدك فيما فيك من كرم انا الذي نام ان نبهت يقظانا
يقول ان استزدتك كرما اكن كمن نبه يقظانا واليقظان لا ينبه كذلك انت لا تستزاد كرما
فان مثلك باهيت الكرام به ورد سخطا على الايام رضوانا
اي بمثلك باهيت الكرام وارضيت بعد سخطي الايام والمعنى انك ترد الساخط على الايام راضيا بها حتى انك
وانعلك وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم قدرا وارفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا
قال ابن جني لا يعجبني قوله سواك لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال انشاك او نحوه
كان اليق قال ابو الفضل العروضي فيما املاه على سبحان الله اتليق هذه اللفظة بشرف
القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي يقول الله تعالى خلق فسوى وقال تعالى بشرا سويا وقال ثم سواه
وقال ثم سواك فعدلك وقال ثم سواك رجلا وقال ابن فورجه بغاية ما يقدر عليه الفصيح

Copyright © King Saud University